تنبيه من القواعد المقررة والامور المجربة
المحررة ان الانسان اذا دعى لحركة واباها او
لراحة ولم يرضاها وفعل عند ذلك يندم ويأتي عليه
ساعة يتمنى ان يكون قد سمع النصيحة ووعاها
واني جربت ذلك مرارا ورايته جهارا من ذلك
اني لما نويت على هذه السفرة الوخيمة والرحلة
الذميمة اشار علي السلطان صابون وقال اقعد
عندي بابي ووالدك وانت عندنا مصون فابيت الا
السفر فما حصلت الا على المشقة والكدر فحصلت
لي مشقة في هذه السفرة النحسة والعودة الرجسة
انه كان لي حمار مشيه سريع وثمنه رفيع فاخذته
معي وقلت احسن من ركوب الجمل وان يكون لي
في السفر عليه حمل الحمل فبعد ان ارتحلنا في المفازة
الاولى دخلنا في محل رمل يصعب على الدواب
المشي فيه فاسرعت به يوما حتى سبقت القافلة
ثم صبرت حتى جاءت القافلة ومرت كلها وانا
جالس وبعد ان غابت عن العيان ركبته واسرعت
به خوفا من الضلال والتوهان فاجهدته
غاية الجهد وما وصلت القافلة الا بعد تعب وكد
فتنفس من ذلك الركض وعرق حتى كان في البحر
قد غرق فما رثيت لحاله ولا ارعويت لكلاله

حتى

حتى جئت الى قطار من القافلة تتبعه جواري
فيهن جارية في ثوب الجمال رافلة فالتصق
بها الحمار كالمستجير من تعبه من المسير فسقط ذابي
وركض برجله ذنبا فضحكت عليه تلك الحسناء ومن
معها من الجواري وقلن خذ حمارك عنا وبارك
فحين اعيا في امره نزلت عن ظهره وباحدى قدمي
في بطنه ركضته فسقط ميتا من تلك الركضة
كانه ضرب بسكين ولم ادر ما سبب موت هذا
المسكين فحللت حزامه واخذت باسوره ولجامه
ومشيت اسعى على قدمي حتى لحقت جمالي وكنت
واحدا منها وثاني مشقة اني لما تجهزت
للسفر كنت اشتريت حبشيا علم الله ان صاحبه
نصحني وقال لي هذا عبد اباق فقيدته بقيدين
عظيمين وكنت بالليل اجعل الجنزير في عنقه استحسانا
وادق الوتد الذي في طرف الجنزير في الارض حتى
يغوص كله وينام عليه عبد من العبيد القدما فلم
يجد مفرا مني ولا مهربا حتى سافرنا فكنت في النهار
افك قيده وبالليل ارده اليه واجعل الجنزير في عنقه
وادقه في الارض ولم يزل حالي معه كذلك الى ان
دخلنا بلاد الشو فتشفع فيه كثير من الناس وقالوا
لي انه لا يذهب الان اطلقه فقبلت شفاعتهم

Copyright © King Saud University